PROVISIONAL

S/PV.2592
14 June 1985
ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والتسعين بعد الألفين والخمسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الجمعة ، ١٤ حزيران/يونيه ١٩٨٥ ، الساعة ١٨/٥٠

الرئيس :	السيد مهابر	(ترينيداد وتوباغو)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد سافرونتشوك
	استراليا	السيد فارمر
	بوركينا فاصو	السيد باسولي
	بيرو	السيد لونا
	تايلند	السيد كاسمسرى
	جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد أودوفينكو
	الدانمرك	السيد غرونبي
	الصين	السيد فان غوشيانغ
	فرنسا	السيد لوويه
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	مصر	السيد الصفتي
	الهند	السيد كريشنان
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيد ماكسي
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد كلارك

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الطلقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الطلقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات :
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٩/٠٠

اقرار جدول الاعمال

اقر جدول الاعمال .

الحالة في ناميبيا

رسالة مؤرخة في ٢٣ ايار/مايو ١٩٨٥ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم للهند لدى الأمم المتحدة (S/17213)

رسالة مؤرخة في ٢٣ أيار/مايو ١٩٨٥ وموجهة الى رئيس مجلس الامن من الممثل الدائم لموزامبيق لدى الامم المتحدة (S/17222)

تقرير اضافي للأمين العام فيما يتعلق بتنفيذ قراري مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) و ٤٣٩ (١٩٧٨) بشأن مسألة ناميبيا (S/17242)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات التي اتخذت في الجلسات السابقة المعقودة للنظر في هذا البند ، ادعو ممثل ليبريا الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بدعوة من الرئيس شغل السيد كوفا (ليبريا) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات التي اتخذت في الجلسات السابقة المعقودة للنظر في هذا البند ، ادعو رئيس مجلس الامم المتحدة لناميبيا بالوكالة وسائر اعضاء وفد ذلك المجلس الى شغل مكان على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد اويحيى (الجزائر) وسائر اعضاء وفد مجلس الامم المتحدة لناميبيا مكانا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات التي اتخذت في الجلسات السابقة المعقودة للنظر في هذا البند ، ادعو السيد نجوما الى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد نجوما مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسات السابقة المعقودة للنظر في هذا البند ، ادعو ممثلي اثيوبيا ، والارجنتين ، وافغانستان ، والامارات العربية المتحدة ، واندونيسيا ، وانغولا ، واوغندا ، وباكستان ، والبرازيل ، وبرباد وس ، وبلغاريا ، وبنغلاديش ، وبنما ، وبوتان ، وبوتسوانا ، وبولندا ، وبوليفيا ، وتركيا ، وتشيكوسلوفاكيا ، وجامايكا ، والجزائر ، والجماهيرية العربية الليبية ، وجمهورية المانيا الاتحادية ، وجمهورية تنزانيا المتحدة ، والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، والجمهورية العربية السورية ، وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية ، وجنوب افريقيا ، وزامبيا ، وزمبابوى ، وسرى لانكا ، والسودان ، وسيشيل ، وغانا ، وغيانا ، وفييت نام ، وقبرص ، والكاميرون ، وكندا ، وكوبا ، والكونغو ، والكويت ، وكينيا ، وليسوتو ، وماليزيا ، والمغرب ، والمكسيك ، ومنغوليا ، وموزامبيق ، ونيجيريا ، ونيكاراغوا ، وهايتي ، وهنغاريا ، واليابان ، واليمن الديمقراطية ، ويوغسلافيا الى شغل المقاعد المخصصة في جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد دينكا (اثيوبيا) ، والسيد مونيز (الارجنتين) ، والسيد ظريف (افغانستان) ، والسيد المصفر (الامارات العربية المتحدة) ، والسيد كوسوماتمادجا (اندونيسيا) ، والسيد فان دونن (انغولا) ، والسيد اوداكا (اوغندا) ، والسيد شاه نواز (باكستان) ، والسيد ماسييل (البرازيل) ، والسيد موسيلي (برباد وس) ، والسيد تسفتكوف (بلغاريا) ، والسيد شودري (بنغلاديش) ، والسيد كابريرا (بنما) ، والسيد تشرينغ (بوتان) ، والسيد لغوايلا (بوتسوانا) ، والسيد نوفاك (بولندا) ، والسيدة كراسكو (بوليفيا) ، والسيد تركمن (تركيا) ، والسيد سيزار (تشيكوسلوفاكيا) ، والسيد شيرر (جامايكا) ،

والسيد بسايح (الجزائر) ، والسيد الزروق (الجماهيرية العربية الليبية) ، والسيد لاوتنشلاغر (جمهورية المانيا الاتحادية) ، والسيد مكابا (جمهورية تنزانيا المتحدة) ، والسيد اوت (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) ، والسيد الاتاسي (الجمهورية العربية السورية) ، والسيد فونغسي (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) ، والسيد فون شريندنغ (جنوب افريقيا) ، والسيد غوما (زامبيا) ، والسيد مودنجي (زمبابوي) ، والسيد ويجيوردانبي (سري لانكا) ، والسيد بريدو (السودان) ، والسيدة غونثيير (سيشيل) ، والسيد السموع (غانا) ، والسيد كران (غيانا) ، والسيد لي كيم تشانغ (فييت نام) ، والسيد موشوتاس (قبرص) ، والسيد اتكي ميوموا (الكاميرون) ، والسيد لويس (كندا) ، والسيد مالميركا (كوبا) ، والسيد غياما (الكونغو) ، والسيد ابو الحسن (الكويت) ، والسيد كيبلو (كينيا) والسيد ماكيكا (ليسوتو) ، والسيد زين (ماليزيا) ، والسيد العلوي (المغرب) ، والسيد مونيوز ليدو (المكسيك) ، والسيد نيامدرو (منغوليا) ، والسيد موريز مورارجي (موزامبيق) ، والسيد غمباري (نيجيريا) ، والسيد فسكوتو بروكمان (نيكاراغوا) ، والسيد شارل (هايتي) ، والسيد راتز (هنغاريا) ، والسيد كورودا (اليابان) ، والسيد الاشطل (اليمن الديمقراطية) ، والسيد غولوب (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود ان احيط اعضاء المجلس علما بانني تلقيت رسالة من ممثل مالطة يطلب فيها دعوته الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول اعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة ، ازمع ، بموافقة المجلس ، دعوة هذا الممثل الى الاشتراك في المناقشة ، دون ان يكون له حق التصويت ، استنادا الى الاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد فاوتشي (مالطة) ، المقعد المخصص له على جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود ان احيط اعضاء المجلس علما بانني تلقيت رسالة مؤرخة في ١٤ حزيران /يونيه ١٩٨٥ من ممثلي بوركينا فاصو ومدغشقر ومصر فيما يلي نصها :

" نحن اعضاء مجلس الامن الموقعين ادناه ، نتشرف برجاء ان يوجه مجلس الامن ، بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت ، دعوة بالحضور الى السيد نيو منومزانا ، نائب وممثل المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا فيما يتعلق بالنظر الراهن في البند المعنون ' الحالة في ناميبيا '" .

وستعمم هذه الرسالة بوصفها الوثيقة S/17271 من وثائق مجلس الامن .

اذا لم اسمع اعتراضا ، ساعتبر ان مجلس الامن يعتبر توجيه الدعوة الى السيد منومزانا بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت .

ولعدم وجود اعتراض ، تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستانف مجلس الامن الآن نظره في البند المدرج على جدول اعماله .

اود ان استرعي انتباه اعضاء المجلس الى الوثيقة S/17262 التي تتضمن رسالة مؤرخة في ١١ حزيران /يونيه ١٩٨٥ وموجهة الى الامين العام من الرئيس بالنيابة لمجلس الامم المتحدة لناميبيا .

المتكلم الاول هو ممثل هايتي ، وادعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس وان يدلي ببيانه .

السيد شارل (هايتي) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سيدى ، اود قبل كل شيء ان اتوجه اليكم بالشكر ، وعن طريقكم الى الاعضاء الاخرين في مجلس الامن للسماح لنا بالاشتراك في هذه المناقشة البالغة الاهمية بالنسبة لنا .

ويسعدنا بصفة خاصة ان نراكم ، سيدى ممثلا لترينيداد وتوباغو ، وهي بلد من بلدان منطقة الكاريبي ، شانه شان بلادى ، غصن انتزع بالقوة من شجرة افريقيا ، تتراسون مجلس الامن وهو يبحث الحالة في ناميبيا . ونحن على ثقة ان صفاتكم المعروفة باعتباركم رجل دولة ودبلوماسيا ، والتزامكم بقضية الشعوب المقهورة ستكون ذات قيمة كبيرة لنا في مداولاتنا التي ستحدد نتيجتها مصير شعب باسره تم استعباده وازلاله لفترة طويلة .

اود ايضا ان اشيد بممثل تايلند للطريقة الممتازة التى اضطلع بها بمسؤولياته بوصفه رئيسا للمجلس في شهر ايار/مايو .

انقضت سبع سنوات منذ قام مجلس الامن بناء على مبادرة من " مجموعة الخمس" باعتماد خطة التسوية لناميبيا الواردة في القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) اعتقادا منه بانه وجد الاساس اللازم للتوصل الى تسوية تفاوضية تسمح لشعب ناميبيا ان يمارس اخيرا حقه غير القابل للتصرف في تقرير المصير والاستقلال الوطني . هذا القرار قبلته جميع الاطراف المعنية واثار في ذلك الوقت املا كبيرا في المجتمع الدولي . وبالرغم من بعض الشكوك التي كانت تساور النفوس هنا وهناك كان هناك الكثيرون الذين يعتقدون ان هذه المشكلة التي استمرت طويلا ستسوى اخيرا ، بما يؤدى الى القضاء على بؤرة توتر رئيسية في الجزء الجنوبي من افريقيا .

ولسوء الحظ لم ياخذ احد في الاعتبار نفاق وعناد وسوء نية نظام بريتوريا الذى تحدى سلطة الامم المتحدة وارادة المجتمع الدولي واصبح اكثر تصميما من اى وقت مضي على الابقاء على احتلاله الاستعمارى لناميبيا لكي يحمي مصالحه الاقتصادية

والاستراتيجية من ناحية ويضمن بقاء نظام الفصل العنصرى البغيض من ناحية اخرى . ولتحقيق هذا الهدف فان بريتوريا تستخدم العنف تارة والدهاء تارة اخرى .

وفي الوقت نفسه ، حدث تصعيد لم يسبق له مثيل للالة العسكرية لبريتوريـا وقامت بتكثيف عمليات القمع ومحاولة تدعيم سيطرتها السياسية عن طريق وضع عمـــلاء ينوبون عنها ، وتحلهم محل المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابـــو) الممثل الشرعي الوحيد للشعب الناميبي . وبالاضافة الى ذلك فان اعمال العـدوان التي ترتكبها جنوب افريقيا ضد الدول المجاورة بما في ذلك حادث كابندا ، والاعمال التي ترمى الى النيل من سيادة جمهورية انغولا الشعبية ووحدة اراضيها ، ومذبحة الضحايا الابرياء التي وقعت مؤخرا في بوتسوانا ، ماتزال مستمرة دون هوادة .

وتثبت كل هذه الحقائق بما فيه الكفاية ان بريتوريا لا تنوى على الاطلاق التعاون في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨). وفي هذا الصدد فان تقرير الامين العام المقدم الى مجلس الامن والمؤرخ في ٢٩ كانون الاول /ديسمبر ١٩٨٣ ، مثير بوجه خاص ، اذ ذكر ان جميع المسائل الرئيسية التي يعالجها القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) قد تمت تسويتها وان تعنت جنوب افريقيا وحده هو العقبة الوحيدة المتبقية على طريق تحقيق استقلال ناميبيا .

وفي الوقت نفسه فان بريتوريا مصممة على ان تنفذ جدول اعمالها الخاص ، وفقا لرغبتها الواضحة في مواصلة سيطرتها الاستعمارية . وان خطتها الرامية الى انشاء حكومة مؤقتة في ناميبيا لا يمكن في الواقع تفسيرها الا في اطار تصميمها على ان تجعل ناميبيا بانتوستانا اخر ، أو على أفضل تقدير ، دولة تابعة ومحمية . ان هذا السلوك الشرير وحده يمثل تحديا خطيرا للمجتمع الدولي وخاصة لمجلس الامن ، الذى رفض وادان بصورة قاطعة ، وعن حق ، هذا القرار . ولا يمكن لذلك الا ان يترتب عليه اثار خطيرة بالنسبة لاحتمالات تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨).

ومع ذلك ، يحق لنا ان نسأل ما هي القيمة العملية لهذه الادانة اذا لم تتبعها عقوبات. لقد اثبتت التجربة ان التسامح والتوفيق لا يؤديان الا الى تشجيع بريتوريا في عجرفتها وتعنتها . ولابد لنا ان نؤكد بجلاء في هذا الصدد على ان النظام العنصرى كان حتى الان المستفيد الوحيد من سياسة " الارتباط البناء " وبالنسبة لنا فان الثقة بحسن نوايا العنصريين ليست الا سذاجة كاملة ان لم تكن تواطؤا . ان احترامنا العظيم للحقيقة وللعدالة لا يسمح لنا بأن نقبل هذا التواطؤ اذا كنا سنبقى صادقين مع انفسنا .

ان هذه الجلسات لمجلس الامن ، في نظر الرأى العام العالمي ، تعتبر لحظة الحقيقة بالنسبة لمصداقية منظمتنا . فاذا كان الشعب الناميبي لا يزال بعد مرور ١٩ عاما على انهاء انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا وبعد سبع سنوات من اعتماد خطة لتسوية تفاوضية لهذه المسألة ، يرزح تحت نير المحتل العنصرى ، فان ذلك يرجع الى حد كبير الى ان بعض الاعضاء الدائمين في مجلس الامن لم يتحملوا حتى الان مسؤولياتهم كاملة .

وفي هذا الصدد ، يتعين علينا ان نستشهد بالمتحدث باسم نظام جنوب افريقيا الذى قال لهذا المجلس في ١٠ حزيران/يونيه :

"لقد آن الاوان للبلدان الغربية في هذه المنظمة ان تتخذ موقفا لنصرة القيم الديمقراطية التي تدعي اعتناقها ." (S/PV.2583 ، ص ٩٨)

نحن نوافق تماما على ما قاله في هذا الشأن . ويسعدنا ان نلاحظ ان النضال في اطار الرأى العام في البلدان الغربية مستمر لاقناع حكومات هذه البلدان ، اخيرا ، بدعم القيم التالية : حق الشعوب في تقرير المصير ، والقضاء على العنصرية والاستعمار والاستعمار الجديد والفصل العنصرى ، والمساواة القانونية بين الدول ، واحترام الارادة الوطنية والتعاون بين الشعوب والدول على اساس الاحترام المتبادل ، وما الى ذلك . ويحدونا وطيد الامل في ان تستجيب هذه الدول الان الى هذا النداء ، هذه الدول التي لابد ان تتحمل بأمانة وجدية التزامها بالسعي بحسن نية كاملة ، مع اعضاء المجلس الاخرين ، بجميع الطرق والوسائل الى تحقيق تصفية الاستعمار في ناميبيا ، عن طريق التنفيذ الفورى للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذى يبقى الاساس الوحيد للتوصل الى تسوية تفاوضية سياسية مقبولة عالميا ، تستبعد جميع الشروط المسبقة او الشروط التي لا علاقة لها بلب المشكلة .

عندئذ ستبدأ بالنسبة للشعب الناميبي مرحلة رد الاعتبار ، التي طال انتظارها وذلك من خلال استعادته لسيادته وكرامته وحريته السياسية والاقتصادية وانسانيته . وعندئذ سيسود العدل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل هايتي على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي والى بلدى .

السيد كلارك (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نود ان نعرب عن تعازينا لشعب بوتسوانا ، الذى اصيب بخسائر نتيجة للهجوم الذى شن عليها من جنوب افريقيا في الليلة الماضية . ان الولايات المتحدة تدين هجوم جنوب افريقيا على غابورون في بوتسوانا .

وكما قلنا في هذا المجلس في وقت سابق من هذا الاسبوع ، ان احترام السيادة الوطنية لجميع الدول وحرمة الحدود الدولية هما آن اساسيان في العلاقات الدولية، ولا يمكن لاية دولة ان تتحلل لنفسها حق انتهاك هذين المبدأين .اننا لا نستطيع ان نسكت الان ولا في المستقبل عن الانتهاكات لهذين المبدأين .ان اعمال العنف عبر الحدود لا تؤدى الا الى تعقيد الجهود الرامية الى تحقيق السلم في منطقة الجنوب الافريقي .

ولكن قولنا ذلك لا يعني ان حكومة بلادى تقبل بأى شكل من الاشكال التفجيرات واعمال العنف داخل جنوب افريقيا ، كما لا يمكننا ان نقبل حق القيام بهذه الاعمال من وراء الحدود . الا ان هذا العمل الاخير الذى قامت به جنوب افريقيا يأتي في ظل خلفية تثير اخطر الشكوك ازاء سلوك تلك الحكومة وسياستها في الاونة الاخيرة .

لقد اعلن مسؤولون كبار في تلك الحكومة صراحة في جنوب افريقيا وهنا في الامم المتحدة عن سياسة القيام بعمليات عسكرية في البلدان المجاورة ذات السيادة وقد اضطلع بأعمال أدت الى تعريض ارواح ومستلكات مواطنين امريكيين الى الخطر المادى. ان حكومة بلادى ترفض رفضا قاطعا هذه السياسة ، التي تتنافى مع هدف العمل من اجل ايجاد حل تفاوضي ووضع حد لدائرة العنف في جنوب افريقيا .

ان هجوم يوم امس على بوتسوانا امر مؤسف بصفة خاصة في ضوء التقدم الذى احرزه مؤخرا وزيرا خارجية بوتسوانا وجنوب افريقيا للسيطرة على العنف عبر الحدود وتسوية المشاكل المتبادلة عن طريق النقاش . وقد تم انشاء آليات لمعالجة الشواغل الامنية بالنسبة للطرفين ، ويشكك عمل جنوب افريقيا في جديتها واخلاصها في تناول هذه المسائل على نحو بناء .

وفي ضوء ذلك والاحداث الاخيرة، فقد قررنا استدعاء سفيرنا في جنوب افريقيا ، هيرمان نيكولز ، الى واشنطون للتشاور بشأن استعراض الموقف.

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :المتكلم التالي هو ممثل اليمن الديمقراطية . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه.

السيد الاشطل (اليمن الديمقراطية) : السيد الرئيس يسعدني ان اتقدم اليكم بأحر التهاني بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر ، وانني على ثقة بأنكم بما عرفتم به من خبرة ومقدرة ستكللون اعمال المجلس بالنجاح ، كما لا يفوتني ــ بهذه المناسبة ــ ان اعبر عن تقديري لوزير خارجية تايلند وممثلها الدائم على الطريقة الحكيمة التي أدار بها أعمال مجلس الامن في الشهر الماضي .

ان انعقاد مجلس الامن بناء على طلب مجموعة دول عدم الانحياز ومشاركة عدد كبير من الوزراء والوفود في هذه المناقشة العامة المتعلقة بناميبيا يمثلان تظاهرة سياسية تضامنية مع شعب ناميبيا الذى يناضل تحت قيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة سوابو التي نتشرف اليوم بأن يمثلها بيننا رئيسها الدكتور سام نجوما .

ولعل المتتبع لهذه المناقشة العامة منذ بدايتها يخرج بمجموعة من الحقائق الثابتة التي يمكننا ان نلخصها فيما يلي .

أولا ، ان هذه المشاركة الواسعة في مناقشة قضية ناميبيا تعكس الاهتمام والقلق المتزايد اللذين يوليهما المجتمع الدولي ازاء تطورات الاوضاع في الجنوب الافريقي بشكل عام ، وفي ناميبيا بشكل خاص في ضوء المخطط الذى يعمل النظام العنصرى في جنوب افريقيا على تنفيذه باقامة ما يسمى بحكومة مؤقتة في ناميبيا . كما انها تؤكد الادانة المستمرة لذلك الاعلان والمطالبة بالغائه . وان تنصيب مجموعة من العملاء بهدف دعم سياسة الفصل العنصرى وتعزيز السيطرة غير الشرعية للنظام العنصرى في جنوب افريقيا على ناميبيا ، انما يمثل جزءا من المحاولات التي يبذلها نظام بريتوريا العنصرى لاعاقة وتخريب جهود الامم المتحدة والمجتمع الدولي الرامية الى تحقيق الاستقلال الحقيقي لناميبيا ، وفقا لخطة الامم المتحدة التي تضمنها قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) والذى أكد من جديد في القرار ٥٣٩ (١٩٨٣) .

ثانيا ، ان ما يزيد الموقف خطورة بالاضافة الى استمرار احتلال جنوب افريقيا

غير الشرعي لناميبيا ، هو ذلك المخطط الذى يقوم به النظام العنصرى لتحويل ناميبيا الى اقليم عسكرى واستخدامها كقاعدة انطلاق للعدوان والتخريب ضد الدول الافريقية المستقلة وبالذات انغولا التي لاتزال القوات العنصرية تحتل جزءا من اراضيها ـ الامر الذى يشكل تهديدا خطيرا للامن والسلم في المنطقة وفي العالم بشكل عام . وفي هذا الاطار يود وفد بلادى ان يندد بالهجوم الذى تعرضت له بوتسوانا مؤخرا . اذ ان ذلك الهجوم جزء من نفس السياسة الهجومية والمعادية للدول الافريقية المحيطة بالنظام العنصرى في جنوب افريقيا .

ثالثا ، ان الاوضاع الخطيرة والمتفجرة التي آلت اليها منطقة الجنوب الافريقي هي في حقيقة الامر نتيجة لموقف الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية التي تدعم النظام العنصرى في افريقيا بكل الوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية ، وذلك بهدف الابقاء على مصالحها الاحتكارية في ناميبيا وجنوب افريقيا بمختلف الاشكال والمظاهر .

ان اعادة مناقشة قضية ناميبيا في مجلس الامن انما تؤكد يقظة الشعب الناميبي ومن ورائه المجتمع الدولي من اجل تعرية وكشف مناورات الخداع والمماطلة تحت غطاء ما يسمى بسياسة الارتباط البناء وخلق المبررات لعرقلة تنفيذ قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وفي هذا الصدد ، فان عدم التقيد الصارم بقرار مجلس الامن بحظر التعاون العسكرى مع النظام العنصرى والاعاقة المستمرة لأى اجراء من قبل مجلس الامن بفرض العقوبات الالزامية على نظام بريتوريا بل وترتيب الزيارات الرسمية التي قام بها رئيس وزراء النظام العنصرى لبعض من البلدان الغربية ، انما هي محاولة مستمرة لفك العزلة الدولية المفروضة على النظام العنصرى من خلال الالتفاف على قرارات الامم المتحدة ، وخاصة قرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ان هذا التواطؤ بين الدوائر الامبريالية ونظام الاقلية العنصرية في جنوب

افريقيا قد زاد من استهتار النظام العنصرى بالمطالب والقرارات الدولية ، بل وفي تماديه باقتراف المزيد من العدوان على دول المواجهة الافريقية وزعزعة امنها واستقرارها. ولقد أكد الاعلان الصادر عن الاجتماع الوزارى الاستثنائي لمكتب التنسيق لدول عدم الانحياز المتعلق بناميبيا بأن سياسة " الارتباط البناء " التي تنتهجها الادارة الحالية للولايات المتحدة ، تهدف من حيث المبدأ الى تدعيم النظام العنصرى وتشجيعه ، وان هذه السياسة تعزز التصلب المتزايد للنظام العنصرى وسياسته العدوانية المتواصلة وكذلك عمليات الابتزاز التي يمارسها ضد الدول المستقلة المجاورة له .

رابعا ، ان قضية ناميبيا هي قضية تحرر وطني ، قضية تصفية للاستعمار بالدرجة الاولى ، لذلك فقد ادان المتحدثون الذين سبقوني كافة المحاولات الرامية الى الربط بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من انغولا . ولقد رفض مجلسكم الموقر هذا الربط في قراره ٥٣٩ (١٩٨٣) كما اكد الاجتماع الوزارى الاستثنائي لمكتب التنسيق لدول عدم الانحياز حول ناميبيا ادانته ورفضه لربط تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) بعناصر لا صلة لها باستقلال ناميبيا . واعتبر ذلك متعارضا مع خطة الامم المتحدة وتدخلا في الشؤون الداخلية لجمهورية انغولا الشعبية وماسا بحقوقها السيادية بوصفها دولة مستقلة .

في ضوء هذه الحقائق الثابتة فان اليمن الديمقراطية تؤكد تأييدها الكامل لما تضمنه الاعلان الصادر عن الاجتماع الوزارى الاستثنائي لمكتب التنسيق لدول عدم الانحياز حول ناميبيا وهي ايضا تجدد دعمها الكامل لنضال الشعوب الافريقية في الجنوب الافريقي وحركات تحررها الوطنية وبصورة خاصة منظمة سوابو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الناميبي في نضاله العادل ضد الاحتلال والقهر والتمييز والتفرقة العنصرية .

اننا نطالب بالتنفيذ الفورى لقرار مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) بشأن الاستقلال الناجز لناميبيا ونرى ان يحدد مجلسكم الموقر خطوات ملموسة لضمان استقلال ناميبيا حتى يؤكد مصداقية قراراته . كما نطالب بادانة كافة المحاولات العنصرية الرامية الى عرقلة تنفيذ قرار مجلس الامن وادانة ورفض كافة التسويات الداخلية التآمرية التي ينفذها النظام العنصرى في ناميبيا ضد ارادة شعبها المناضل . كما اننا نطالب برفض كافة المحاولات الرامية الى الربط بين استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الكوبية من انغولا ، ونؤكد دعمنا لدول المواجهة الافريقية في تصديها للعدوان المتكرر والاعمال التخريبية والحصار الاقتصادى من قبل نظام بريتوريا العنصرى ،كما نطالب مجلس الامن بفرض العقوبات الالزامية الشاملة ضد نظام جنوب افريقيا طبقا للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

ان شعب ناميبيا قد وقع ضحية السياسة الاستعمارية والعنصرية لنظام جنوب افريقيا والقوى الامبريالية الحليفة له والتي تمدّه بكل مقومات وأسباب القوة العسكرية والاقتصادية ، وهي نفس القوى التي تمدّ النظام الصهيوني العنصرى بالقوة التي يمارس بها سياسته العدوانية الوحشية ضد الشعب العربي الفلسطيني . ان التطابق في طبيعة النظامين العنصريين في جنوب افريقيا واسرائيل هو الذى يؤدى اليوم الى تعاونهما الوثيق في المجالات كافة ، وبالذات في المجال العسكرى والنووى ، بهدف مواصلة استمرار قهرهما واستعمارهما للشعوب الافريقية والعربية .

واننا على يقين بأن نضال شعوب جنوب افريقيا وناميبيا وفلسطين وبقية الشعوب العربية ، سيكلل بالنصر وسيتم القضاء على مخاطر السياسة العنصرية التي تشكّل مصدر تهديد للسلام وتتنافى مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأهدافه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل اليمن الديمقراطية على الكلمات الرقيقة التي وجّهها اليّ والى بلادى .

المتكلم التالي هو ممثل بوتسوانا الذى أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ليغويلا (بوتسوانا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدى ان توافق تولّيكم رئاسة مجلس الأمن ومناقشة المجلس الحيوية بشأن مسألة ناميبيا لهو أمر مرحب فيه حقا . ولا يخالجنا شك في أن المجلس تحت قيادتكم الماهرة سيمضي بشعور جديد بالهدف وهو يواصل سعيه الى أن يرقى الى مستوى توقعات الشعب الناميبي . ونحن نضع ثقتنا فيكم بكل اخلاص . وبالمثل ، فقد حاز سلفكم أيضا على اعجابنا الخالص لما قدمه من خدمات جلي للمجلس في شهر أيار/مايو .

يتعين علينا مرة أخرى أن نأتي الى المجلس لندافع عن قضية ناميبيا ، اذا كانت تحتاج الى مزيد من المرافعة . نحن ندرك تماما أن كل شيء يجب أن يقال عن خيانة (أمانة الانسانية) قد قيل بالفعل . لقد استنفدت جميع المحاولات الممكنة

لازالة العقبات التي تعترض طريق تقدم الاقليم صوب التحرير . فقد عقدت حلقات دراسية ومؤتمرات ، العادية والاستثنائية على حد سواء ، ودورات استثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة ولمجلس ناميبيا واجتماعات لا حصر لها في هذا المجلس بالذات ، في السنوات السبع الماضية لتسهيل وتعجيل التوصل الى انهاء الاستعمار في الاقليم بالوسائل السلمية ، عن طريق تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) — وجميعها لم تكلل بالنجاح . اننا نعرف السبب الكامن وراء ذلك ، والسبب الذى منعنا من تنفيذ الخطة التي اتخذها المجلس بالاجماع منذ سبع سنوات مضت .

ان المشكلة التي نواجهها اليوم ونحن نسعى الى تنفيذ هذه الخطة هي نفس المشكلة التي واجهتنا عبر الحياة التي لا يمكن توقعها للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) وهي نفس المشكلة التي واجهناها في اجتماعنا في الفترة التي سبقت التنفيذ ، في جنيف في عام ١٩٨١ ، وفي نيويورك في صيف عام ١٩٨٢ ، ومنذ ذلك الحين . انها مشكلة التفاوض على مستقبل ناميبيا مع جنوب افريقيا التي حولت سوء النية الى مهنة تمتهنها .

ان السجل واضح لا لبس فيه . انه حافل بالدلائل القاطعة على سوء النية . فكل سنة من هذه السنوات السبع التي حاولنا خلالها تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) استخدمتها جنوب افريقيا فرصة سانحة للنهوض بتسوية داخلية في ناميبيا ، بهدف واضح يتمثل في تقويض حل الأمم المتحدة للمشكلة الناميبية . وهذا يحدث بالرغم مما تعلن عنه بريتوريا من حسن نواياها . دعونا نسترجع الأمور ، بألا نذكر الا بعض الأمثلة الواضحة ، فهناك الانتخابات الداخلية التي تمت في عام ١٩٧٨ ، والتي مجّدها ممثل جنوب افريقيا في بيانه يوم الاثنين الماضي ، والتي هي عبارة عن انحراف مستفز دفع بوزراء خارجية الدول الغربية الخمس الى القيام برحلة الى بريتوريا وانتخابات المرحلة الثانية المزعومة في عام ١٩٨٠ ، والتقلبات المتكررة بشأن القضية التي لا محل لها من الاعراب المتعلقة بنزاهة الأمم المتحدة ، وعمليات الغزو المتواصلة لجنوب أنغولا واحتلالها والمذابح القاسية للاجئين الناميبيين في ذلك البلد في كل مرة يحدث فيها تقدم في المفاوضات ويعتقد انه تقدم هام . وأخيرا هناك مسألة الربط ، وهي الدليل

الدامغ على سوء نية بريتوريا الذى يزيد في تعقيده الآن حيلة استعمارية داخلية أخرى ألا وهي الحكومة المؤقتة المزعومة التي يستعصي على جنوب افريقيا نفسها حقا أن تجد ، وهي مرفوعة الرأس ، تفسيرا للهدف الحقيقي منها .

وبعد ذلك كان هناك ما اكتشفته أنغولا مؤخرا في أن الانسحاب المزعوم لقوات جنوب افريقيا من جنوب أنغولا لم يكن الا محاولة تسويفية تبعث على السخرية والمقصود منها تحويل الأنظار وحمل شعب الجمهورية على الاعتقاد بأنه لم تعد هناك ، في آخر الأمر ، قوات تابعة لجنوب افريقيا في البلاد . واكتشفت أنغولا أن قوات المغاوير التابعة لجنوب افريقيا قد توغلت بالفعل في عمق أراضي أنغولا ، وانها مصممة أكثر من ذى قبل على تدمير الهياكل الأساسية الاقتصادية الحيوية في احدى دول خط المواجهة . فهل مازلنا بحاجة الى دليل أكثر من ذلك على ما ينتظرنا ؟

ولكن جنوب افريقيا تصور لنا اليوم بوصفها بلدا محبا للسلم وحاملا لراية الاستقرار السياسي والوئام العنصرى في منطقة الجنوب الافريقي ، تستحق عن جدارة المنافع التي تحصل عليها من " الارتباط البنّاء " دون مقابل . ولكن العكس هو الصحيح ، لأن جنوب افريقيا لو كانت حقا محبة للسلم وحاملة لراية الاستقرار والوئام في منطقتنا ، لكانت أظهرت تعاونا في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذى يرحب به العالم بوصفه خطة تاريخية من أجل انهاء الاستعمار بطريقة سلمية في ناميبيا ، وهي الاقليم الذى يرزح منذ أمد طويل تحت ربقة العبودية الوحشية ، ولما كانت تختلق الأعذار الواحد تلو الآخر في كل مرة كنا فيها على استعداد لاتخاذ الخطوة النهائية صوب التحرير السلمي لناميبيا عن طريق تنفيذ خطة الأمم المتحدة ، ولما كان لمنطقتنا أن تتحول الى منطقة حرب وساحة حقيقية للصراع الدامي ، تواجه فيها مجموعة مثنامية من الحركات المتضاربة دون رحمة الموت والبؤس على يد نظام الأقلية البيضاء في بريتوريا .

وفي صباح هذا اليوم أصبحت بلادى نفسها آخر ضحية للأنشطة الفتاكة التي يقوم بها نظام بريتوريا . فتحت جنح الظلام ، وعلى غرار الهجوم الذى شنّ على

ماسيرو منذ ثلاثة أعوام تقريبا ، دخلت قوات المفاوير التابعة لجنوب افريقيا الى عاصمة بلادى في الساعات الأولى من صباح هذا اليوم ، وقتلت غيلة حوالي اثني عشر شخصا من الأبرياء من لاجئي جنوب افريقيا ومن مواطني بوتسوانا ، وتركت كثيرين آخرين من الجرحى والمشوّهين .

ان هذا العمل الاحمق والغادر لم يكن له ، كالعادة ، ما يبرره لانه لا يمكن لأى شخص عاقل حتى في بريتوريا أو في أى مكان من العالم أن يبلغ به السخف حدا يقول معه أن شعب بوتسوانا يسمح باستخدام أى جزء من بلاده ، ولا سيما عاصمته العرضة للخطر ، كقاعدة عسكرية لافراد حرب العصابات لشن الهجمات على جنوب افريقيا .

وعلى الرغم من أن جنوب افريقيا وحدها هي التي تعرف تماما موقف بوتسوانا بشأن مسألة قواعد افراد حرب العصابات . والعالم كله أيضا يعرف هذا الموقف . وان ما وجده حقا افراد الكوماندوز التابعين لحكومة جنوب افريقيا كان مساكن مدنية شرعوا في تدميرها بكل محتوياتها ، بما في ذلك طفل يبلغ الخامسة من العمر ، الذى لا يمكن اعتباره من افراد حرب عصابات التابعين للمؤتمر الوطني الافريقي حتى وفقا للحس الاخلاقي المشوه لجنوب افريقيا .

هذه هي جنوب افريقيا التي تعتبر في منطق من يعتذرون عن ذلك النظام انها قد أصبحت صانع سلم يستحق كل الفائدة من الشك . ما هو السلم الذى يمكن أن يتحقق عن طريق قتل اللاجئين المدنيين عن عمد ، الذين هم على أية حال ضحية الاستبداد العنصرى والظلم السياسي ؟ ما هو السلم الذى يمكن تحقيقه عن طريق مطاردة ضحايا الاستبداد العنصرى وقتلهم حتى في أماكن لجوئهم على أرض أجنبية ؟ وحقا أى سلم يمكن أن يستمد من التجاهل الصارخ للقوانين وقواعد السلوك التي تنظم العلاقات بين الدول .

وأود الآن أن أعود الى موضوع ناميبيا .

لقد ذكر الأمين العام في بيانه الوارد في الوثيقة S/17242 المؤرخة في ٦ حزيران/يونيه ١٩٨٥ : "انه لا يوجد تغير في موقف جنوب افريقيا " (الفقرة ٤٢) بشأن مسألة الربط بين استقلال ناميبيا ووجود القوات الكوبية في أنغولا . وهكذا فان جنوب افريقيا قد رفضت دوما أن تفصح عن خيارها في النظام الانتخابي الذى سيستخدم في الانتخابات التي ستجرى في ناميبيا تحت اشراف الأمم المتحدة . وقد عملت أيضا على تبديد التوقعات من أجل انتقال ناميبيا سلميا صوب الاستقلال عن طريق الخطوات الاستفزازية التي اتخذتها مؤخرا لاعداد ناميبيا من أجل استقلال من جانب واحد . ان قيام جنوب افريقيا باستخدام آخر الاعمال التي تنم عن سوء النية واضح .

ومما لا شك فيه ان اقامة ما يسمى بالحكومة المؤقتة في ناميبيا في وقت ينبغي فيه تكريس جميع الجهود لازالة العقبة التي ما برحت منذ وقت طويل تعوق تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) أقل ما يمكن وصفها انها عمل غير مشجع واستفزازي . ويدل بوضوح تام على ان جنوب افريقيا لم تتخل عن كراهيتها لأي حل تقدمه الأمم المتحدة لمسألة ناميبيا . انها لا تزال تأمل في احباط قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) حتى الموت . واذا ما استطاعت جنوب افريقيا فانها ستسلم ناميبيا ، من جانب واحد ، الى العملاء الداخليين لتمكين بريتوريا ، مثل باليت ، من غسل ايديها من المسألة ومواجهة الأمم المتحدة والعالم أجمع بما يسمى بحقائق أو وقائع جديدة ينبغي أن يعترف بها قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) هذه هي مؤامرة جنوب افريقيا وان المرء لا يستطيع أن يجد أي تفسير آخر معقول لاقامة النظام المؤقت في ناميبيا ، الذي لا يمكن لقيامه في الظروف السائدة الا أن يؤدي الى تخريب مخطط الأمم المتحدة وتلويث جميع البيئة المحيطة بمسألة ناميبيا .

وفي الحقيقة ان كل المناخ المحيط بمسألة ناميبيا قد أصبح ملوثا للغاية ، فالمرء بعد ان استمع الى الخطاب الذي أدلى به ممثل جنوب افريقيا اخيرا فانه يشعر وكأنه كان يستمع الى دعاية اللص جوناس سافيمبي . وتطرق الخطاب الى مسألة الشؤون الداخلية في أنغولا بدلا من التطرق الى مسألة ناميبيا . فقد استمع المجلس الى خطبة طويلة ووقحة تتحدث عن الانكار المزعوم على شعب انغولا حقه في تقرير المصير وكأن الاجتماع قد انعقد لبحث الحالة في انغولا . وأكد ممثل جنوب افريقيا في خطابه ما يلي :

"ان شعبي انغولا وناميبيا يرغبان قبل كل شيء ، في ممارسة حقهما في تقرير المصير" (S/PV.2583 ، ص ٩١)

وقد كان لهذا التأكيد وقع غريب على آذاننا لأنه صدر عن ممثل بلد يتم في تحديد حق تقرير المصير بصورة عنصرية - وهو بلد أكثر من ثلثي سكانه يعاملون بوحشية وكغرباء دون أن تكون لهم حقوق في بلدهم .

وقد بلغت وقاحة ذلك الممثل حدا يتهم فيه انغولا وناميبيا بما يلي :

" ان الاهداف السياسية في الحالتين يجرى السعي الى تحقيقهما عن طريق العنف بدلا من اللجوء الى الوسائل السياسية والمصالحة الوطنيـــــة "

(S/PV.2583 ، ص ٩١)

وبصورة مماثلة فانه اتهام غريب جدا ان يصدر عن ممثل بلد تقوم شرطته باطلاق النار علـــى المتظاهرين بصورة سلمية وتقتلهم لأنهم يطالبون بحقهم في تقرير المصير .

ان هذا الاجتماع لم يعقد لبحث مسألة انغولا ، اننا هنا لبحث مسألة قـــرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . اننا هنا لبحث مسألة تحرير ناميبيا ، وليس مناقشة حـــق شعب انغولا في تقرير المصير أو بحث وجود القوات الكوبية في انغولا أو التهديد الشيوعي لمنطقة الجنوب الافريقي . ان هذه مسائل غير ذات صلة اقحمت في هذه المناقشة كحيلـة تستهدف اثارة البلبلة حول المسألة التي هي في الميزان الآن .

اننا جميعا نريد السلم في جنوب افريقيا وكلنا نعرف لماذا لا نستطيع الحصـــول عليه في ظل الظروف السائدة . وما دام ينكر على الشعب الناميبي حقه في تقرير المصيـــر وما دام يستخدم كحجر شطرنج في لعبة سياسة القوة خارج القارة فانه ستكون هناك حرب واراقة دماء في المنطقة . ان السلم الذى ننشده هو سلم في ظل الحرية وليس ذلك السلم الذى يتعين ابتزازه منا عن طريق بنادق المنشقين وهو ليس سلما بأى ثمن ، أى السلـم الذى يقوم على انقاض الوضع الراهن غير المقبول . وسواء أكان الصراع في ناميبيا أو فـــي جنوب افريقيا فان مصدره واحد ، ألا وهو الاستبداد العنصرى والانكار الوحشي لتقريـر مصير الملايين من اشقائنا الذين **دفعهم اليأس الى أن يشهروا السلاح للذود عن كرامتهم** التي انتهكت واهينت . فليتخل ذلك النظام عن الاستبداد العنصرى حتى يسود السلـم والحرية في منطقتنا .

وما من برلمان يؤلف من ثلاثة أو أربعة فئات من الشعب في كيب تاون ، وهـــو عبارة عن تركيبة دستورية تسعى ببساطة الى استباق الأمور الحتمية ، فلا النظام المؤقـت في ناميبيا الذى يديره عملاء تعينه الدولة الاستعمارية ، ولا تشكيل الحركات المنشقة فـي بلادنا بوسعها ان تجنب جنوب افريقيا مأساة الفرص الضائعة .

وفي ٢٢ أيار/مايو ١٩٧٩ في الرسالة الموجهة الى الأمين العام عندئذ السيد كورت فالدهايم أعلن وزير خارجية جنوب افريقيا ما يلي :

" لم تتراجع جنوب افريقيا ولا شعب افريقيا الجنوبية الغربية ـ ناميبيا ـ عن اتفاقهما على الاقتراح الأصلي . وفي الحقيقة فان جنوب افريقيا تصر على تنفيذ الاقتراح الأصلي في صيغته النهائية المحددة الذى تمت الموافقة عليها في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) دونما تأخير (S/13345 ، المرفق ، ص ٢)

هذا هو ما قاله وزير خارجية جنوب افريقيا في عام ١٩٧٩ . كانت هذه هي الروح في سنة ١٩٧٩ وهذه هي الروح التي نحتاجها اليوم اذا كان لنا أن نتجنب المزيد من اراقة الدماء بلا مبرر في ناميبيا وفي المنطقة ككل . لسنا في حاجة الى ذرائع لتحاشي مسؤولية بدت جنوب افريقيا متحمسة لتنفيذها في عام ١٩٧٩ . ولو أن ذلك الاقتراح قد نفذ لتمتعت ناميبيا بست سنوات من التحرر والاستقلال ولكان من الممكن انقاذ الكثير من الأرواح ولكان من الممكن أن تصبح جنوب افريقيا مكانا مختلفا اليوم . هذه هي فرصة أخرى قد ضيعت على مذبح سوء النية .

وطوال هذه الفترة فان المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية " سوابو " ظلت على التزامها بتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) . ان سوابو لم تضف الى الخطة كما لم تنتقص منها . لم تضف الى الخطة شيئا كما أنها لم تنتقص منها شيئا . ان سوابو كانت ترقب بفزع في الوقت الذى كانت فيه جنوب افريقيا تطالب بالتنازل تلو الآخر بدءا بالكلام عن الحياد الى الكلام عن المبادئ الدستورية الى مسائل الربط التي تزينها تصريحات بريتوريا العرضية عن مشكلة ناميبيا باعتبارها مشكلة اقليمية وان حلها يجب أن ينبثق عن بلدان المنطقة ـ وهذا للايحاء بأن الحل الدولي يعد تطفلا غير مرغوب ويجب تجنبه .

وفي كانون الثاني/يناير ١٩٨١ في جنيف أعلنت سوابو عن استعدادها لتوقيع وقف لاطلاق النار لوضع حد نهائي لاراقة دماء الأبرياء دون مبرر في ناميبيا . وتمثل رد فعل جنوب افريقيا على هذا الاعلان في اصرارها على ابراز الصور السياسية لعملائها قبل أن توافق على تنفيذ الخطة ولكنها سرعان ما واجهت العالم بعد ذلك ببضعة شهور بالاجتماع المشؤوم الذى عرضت فيه مسألة الرفض .

ان دول خط المواجهة تعتبر أطرافا غير مباشرة في المسألة الناميبية وقد تجاوزت حدود الصبر خلال تلك السنوات السبع من المفاوضات التي لا نهاية لها ولا طائل من ورائها من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . فقد تعاونت هذه الدول تماما مع جميع الجهود الرامية الى تسهيل تنفيذ تلك الخطة . وقد قدمت كل تنازل يتوقع منها والتزمت به باخلاص .

لابد لي أن أعترف بأننا لسنا على يقين من دور الدول الاوروبية الخمس في كل ذلك في السنوات الأخيرة . فبعد أن قادتنا هذه الدول في رحلة سيئة الطالع تقوم على الايمان الأعمى في صيف ١٩٨٢ ، سمحوا لنا في نهايتها بأن نصدر بيانا يجعلنا نبدو - عندما نتأمله من جديد - شديدي البلاهة - بيانا مؤداه اننا استكملنا جميع المفاوضات ويبدو أن الدول الخمس الغربية قد استغرقت في حالة من النسيان ، وذلك باستثناء قائدتهم التي قررت التمسك بقضية الرفض التي تعرقل التوصل الى نتيجة منطقية .

هناك مأساة مروعة في هذه المسألة . ان التصور بأن قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) هو وليد دول غربية خمس كلها تقريبا لها تأثير قوى على جنوب افريقيا ومع ذلك فانها تتعلل بالعجز أمام اسرار بريتوريا ، هو بمثابة تصور ما لا يمكن تصوره . ان الدول الغربية الخمس قد سمحت بتفويت فرصة ذهبية وهي فرصة لا تحدث الا مرة في العمر فرصة تتيح مساهمة تاريخية فريدة من أجل السعي لاحلال السلم في منطقتنا . وقد سمحت للغير باقتيادهما من أنفها الى موقف نجد فيها ان الدور القيادي والبناء الذي لعبته في ميلاد قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) قد أصبح الآن موضع شك واستهزاء .

ان التزامنا بتنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) مازال قويا ثابتا . وقد أعلن رؤساء دول خط المواجهة في البيان الختامي لاجتماع قمة أروشا في ٢٩ نيسان/ابريل ١٩٨٤ ما يلي :

"ان الهدف القريب لناميبيا هو ، ويجب أن يكون ، التنفيذ السريع لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ٤٣٥ لعام ١٩٧٨ ، لكي تحصل ناميبيا على الاستقلال الكامل المعترف به دوليا على أساس حق تقرير المصير لجميع شعب ذلك البلد" . (A/AC.115/L.611 ، ص ٢)

ان نتائج أى تأخير آخر في تحقيق هذا الهدف النبيل واضحة للعيان ومروعة .

ان الذين تسببوا في المأزق الحالي معروفون تماما . وأسباب هذا المأزق معروفة تماما أيضا . لذلك يتعين على المجلس أن يتصرف على هذا الأساس وأن يتخذ التدابير اللازمة لضمان تنفيذ خطته . وهذا هو كل ما يبقى علينا أن نفعله لكي نتجنب اضاعة المزيد من الفرص .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل بوتسوانا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي والى بلدى .

المتكلم الأخير في هذا اليوم هو السيد منومزانا الذى وجه المجلس اليه الدعوة بمقتضى المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد منومزانا (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم اللجنة التنفيذية الوطنية للمؤتمر الوطني الافريقي وباسم جميع أفراد شعب جنوب افريقيا المناضلين المقهورين أوجه تحية أخوية حارة اليكم جميعا .

وأوجه تحية خاصة الى شعب ناميبيا البطل والى ممثله الحقيقي الوحيد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) . كما أود أنوه الى وجود قائد عظيم للشعب الناميبي ، هو الرئيس سام نوجوما . ان وجوده هنا يشير الى الأهمية الكبيرة والالحاح اللذين يعلقهما شعب ناميبيا على مداولات الدورة الحالية لمجلس الأمن . ان وجوده مع الكثيرين من الوزراء من أجزاء مختلفة من العالم يؤكد على الخطورة المتزايدة للحالة في الجنوب الافريقي نتيجة عدم احراز تقدم كاف في السعي من أجل انهاء الاستعمار في ناميبيا على مستوى الجهود الدولية .

وأغتنم هذه الفرصة لكي أهنئكم ، سيدى الرئيس على توليكم ادارة هذه الهيئة أثناء شهر حزيران/يونيه . ان توجيهكم المقتدر يضع مجلس الأمن في وضع ممتاز يحقق النفع في مواصلته تنفيذ المسؤوليات العالية الضخمة التي غالبا ما تكون مروعة في سعينا المشترك من أجل السلم والحرية والتقدم . كما أود أن أشكركم اذ سمحتم لي بأخذ الكلمة .

ان الحاح ضرورة تصفية استعمار ناميبيا غني عن الوضوح . وهو حتمية واضحة كالحاجة الى استئصال الفصل العنصري نفسه .

والمفارقة الظاهرة هي أنه رغم أن هذا الهدف النبيل يستقطب توافق آراء عالميا يوجد افتقار مستمر الى التقدم نحو تحقيقه في الوقت المناسب .

ولكن المفارقة ظاهرية فقط . ان انعدام التقدم ليس نتيجة للافتقار الى الوسائل ، وانما ينبع من تردد مدروس لأقلية صغيرة ، ولكن قوية جدا ، من الدول في اتخاذ النوع الأساسي من الاجراءات للمضي قدما . وهذه الدول نفسها ، بلا استثناء ، تستفيد من روابطها الشاملة مع الفصل العنصري وتعتبر هذه الجريمة ضد الانسانية مجرد تجارة مربحة . ولم يهزها نضال الشعب الناميبي لمدة قرن من الزمان . ولا تزال عديمة الحساسية تجاه آلام الشعب الناميبي والتضحيات التي اضطر الى تقديمها في جهوده للتخلص من نير الاستعمار الاضطهادي الثقيل .

ومن خلال هذه التكتيكات المحولة للأنظار والأعذار الشريرة المستورة وغيرها من الحيل مثل " الارتباط البناء " ، الهادفة الى تحسين صورة دعم الفصل العنصري ، لا تزال تسعى الى ضمان ادامة قمع وتشريد شعبي ناميبيا وجنوب افريقيا الى ما لا نهاية . لكن الوقت يجري بسرعة والمأساة ذات الأبعاد الفظيعة والآثار العالمية الخطيرة ظهرت بالفعل في الأفق .

وكثيرا ماقيل ان زمن الفصل العنصري أوشك على الانقضاء . واليوم ورغم جهود من يشدون أزر الفصل العنصري انقضى زمنه بالفعل .

ان الفصل العنصري ، المحصور بين سندان ومطرقة النضال المتعاظم لشعبي ناميبيا وجنوب افريقيا ، بقيادة سوابو والمؤتمر الوطني الافريقي ، يغرق بغير رجعة في أزمات اقتصادية وسياسية . ومن السمات المميزة للعقم الذي وجد نظام بريتوريا العنصري نفسه سجينا فيه ، تصعيد اضفاء الطابع العسكري على الفصل العنصري في محاولة لتحويل ماتبقى لديه من القوة الى آلة قاتلة ، آلة للعنف المطلق المدمر ضد قوى الحرية .

هذه الدورة تعقد أمام خلفية من زيادة نطاق وتواتر وفعالية اجراءات القطاعات الجماهيرية للعمال والفلاحين والشبيبة والطلبة والرجال والنساء والأطفال في جنوب افريقيا ضد الفصل العنصري ومن أجل جنوب افريقيا حرة متحدة لا عنصرية وديمقراطية . ان هذا النضال مدرسة الوحدة لهم . ومع تقدم ذلك النضال تتعزز وحدتهم ، باعثة النشاط في التحرك الرامي الى فرض العزلة التامة على الفصل العنصري . والجزء الذي لا يتجزأ من هذا الهجوم الشعبي العظيم هو القدرة المتصاعدة لجيشهم الشعبي "امخونتو وي سيزوي" على توجيه ضربات أكثر تواترا وأعنف ضد جيش الفصل العنصري وشرطته ، علاوة على منشآته الاقتصادية والمنشآت الحيوية الأخرى . لقد أجبرت هذه التطورات نظام بريتوريا العنصري على التسليم بأن ثورة شاملة تجرى في بلادنا .

واذ يتحرك الشعب نحو جعل بلدنا غير قابل للحكم ونظام الفصل العنصري غير قابل للتطبيق ، يتحرك الفصل العنصري في فيه نحو التطرف في القمع والعنف الجنوني .

وأثناء الأشهر الأربعة الأخيرة قتلت قوات نظام الفصل العنصري الأمنية الفاشية أكثر من ٤٠٠ شخص أعزل . ولا تزال أعمال القتل مستمرة . ومؤخرا وجهت الاتهامات تمهيدا للمحاكمة ضد ٣٠ عضوا بارزا من أعضاء الجبهة الديمقراطية المتحدة مثل السيدة البرتينا سيسولو ، علاوة على النقابيين وزعماء المجتمع والزعماء الدينيين بتهمة الخيانة العظمى بزعم ارتباطهم بالمؤتمر الوطني الافريقي .

ولا يزال النظام يقتل خصومه وهم في السجن . انظروا المصير المأساوي للنقابي اندريس رادبتسيلا مؤخرا . وواصل النظام مطاردتهم حتى خارج حدود جنوب افريقيا . أنظروا كذلك المصير المأساوي لفرنون انكادبمينغ الذي نفي الى بوتسوانا .

لقد استمعنا صباح اليوم باستياء بالغ الى نبأ لوكالة رويتر بأن نظام الفصل العنصري ادعى أن قواته قتلت ١٥ شخصا على الأقل في غارات على ١٠ قواعد في بوتسوانا "للمؤتمر الوطني المحظور الذي وعد بالاطاحة بحكم الأقلية البيضاء في جنوب افريقيا" .

وفي لوساكا نفى المؤتمر الوطني الافريقي استخدام بوتسوانا طريقا للتوغل أو قاعدة عسكرية قدحض بذلك الحجة التي ساقتها بريتوريا لاعتداء الليلة الماضية .

وفي الآونة الأخيرة ، وفي مواجهة القوة العنيفة للشعب ، أعلن الفصل العنصرى وقف الاجلاء الاجبارى . والآن استأنف ذلك مرة أخرى ونعرف أنه سيلجأ قريبا الى العنف لتنفيذه .

ويواصل نظام بريتوريا العنصرى ، من خلال الابتزاز والتقويض الاقتصادى والتخريب السياسي والعدوان العسكرى الصريح ، جهوده الرامية الى اشاعة القلاقل في الدول المجاورة ، ساعيا الى اجبارها على الخضوع لما يمليه عليها .

وقال الأمين العام للمؤتمر الوطني الافريقي ، في تصريح صحفي عقب قيام نظام الفصل العنصرى بهذا العمل الخسيس ضد جمهورية بوتسوانا والمنفيين الجنوب افريقيين ، مايلي :

" أوضح هذا العمل مرة أخرى أن مصدر الحرب في المنطقة هو نظام بريتوريا .

ووضع حد للعدوان يعني وضع حد لنظام الفصل العنصرى . فبوتسوانا لم ترد ولم تخطط غزو جنوب افريقيا كما فعلت بريتوريا اليوم " .

كان يقال ان الفصل العنصرى لا يقتل ؛ والآن أصبح ابادة محضة .

ومنذ خمس سنوات نصبت خمس دول غربية من نفسها فريق اتصال بهدف محاولة الاسراع بالتقدم في تصفية استعمار ناميبيا . الا أن جهود الولايات المتحدة لتحويل ذلك الجهاز الى عربة لـ " الارتباط البناء " ، أدت الى شلله . وكانت النتيجة تبديد خمس سنوات لم يستفد أثناءها سوى الفصل العنصرى . ولست بحاجة الى القول بأن الوقت قد حان أن يتولى مجلس الأمم المتحدة لناميبيا مسؤولياته . وآن الأوان لوضع قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) في المسار الصحيح بغية تنفيذه دون تأخير .

ان السبيل الأمثل المتاح أمام المجتمع الدولي لارغام الفصل العنصرى على الامتثال لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) هو فرض عقوبات الزامية شاملة على هذه الجريمة ضد الانسانية .

وفي هذا الصدد أود مرة أخرى أن أقتبس ماقاله أميني العام في التصريح الصحفي الذى أشرت اليه من قبل :

" يمكن أن ترى بقية الانسانية الآن أن نظام الفصل العنصرى ليس مهتما بالسلم وأنه مصمم على الابقاء على نفسه في السلطة بممارسة العنف ضد شعبنا وضد افريقيا المستقلة . ولا بد من أن يدين العالم هذا القتل ويتخذ التدابير العاجلة للقضاء على هذا النظام السرطاني بفرض عقوبات ضده واتخاذ تدابير أخرى لعزله عزلة كاملة ".

ان شركاء الفصل العنصرى الذين يعتبرون اضطهادنا واستغلالنا تجارة رابحة لاغير، كانوا يلجأون في الماضي الى اعاقة واحباط الجهود الرامية الى عزل نظام بريتوريا العنصرى عزلة كاملة . ومن المؤكد أنهم سيحاولون ذلك مرة أخرى من خلال التكتيكات .

سيقولون ان الجزاءات ستؤدى الى أن يخسر السود وظائفهم . وهذا أشبه بقول ان مزارع العبيد ماكان يجب استئصالها لأن العبيد المساكين سيفقدون وظائفهم في ظل العبودية . القضية ليست قضية وظائف . القضية قضية الحرية . ان جماهيرنا تدرك تماما ان ثمن الحرية باهظ . وهي تواصل التضحية بأرواحها من أجل الحرية تلك . والوظائف قد تكون مرغوبا فيها . ولكن من المؤكد أن الذين يضحون بحياتهم مستعدون أيضا للتضحية بوظائفهم مقابل الحرية . فهم يعرفون أن الحرية ستكون أيضا حرية البحث عن وظيفة مجزية والحصول عليها ، بما يتمشى أيضا مع رغباتهم وتدريبهم وامكانياتهم . ان شعب ناميبيا وجنوب افريقيا اللذين يدركان تمام الادراك الآثار المترتبة على ذلك ، هما نفس من نادى قبل عقود بفرض العزلة التامة حول الفصل العنصرى . واليوم يكرران تلك الدعوة بالحاح اضافي . ويتعين على العالم أن يستجيب بالعمل اذا كان يثمن الحرية.

ويطلب الينا أن نتحلى بالصبر بينما يتوسل الى الفصل العنصرى برقة لاقناعه باصلاح نفسه . ومع ذلك بيّن الأسقف توتو في هذه القاعة بعينها أن الفصل العنصرى ، شأنه شأن

الشرور الأخرى ، لا يمكن اصلاحه ، بل لا بد من اقتلاع جذوره . يضاف الى ذلك أن تاريـــخ الفصل العنصرى تاريخ تحد متعمد للرأى العام العالمي وانتهاك لجميع القوانين والأعـراف والاتفاقيات الدولية . والأمل في اقناع الفصل العنصرى برقة هو قمة الغباء .

ان مجلس الأمن لديه فكرة طيبة جدا عما يفهمه الفصل العنصرى بالاصلاح . فقـــــد اعتبر مجلس الأمن مؤخرا " الاصلاحات الدستورية الجديدة " للفصل العنصرى " باطلـــــة ولاغية " . ورأى المجلس وبحق أن " النظام البرلماني الثلاثي الطبقة " ليس الا محاولة لترسيخ أقدام الفصل العنصرى . وفي الوقت نفسه كان النظام العنصرى في بريتوريا يروج لهـــــذه المبادرة المشؤومة باعتبارها اجرأ الاصلاحات التي أجراها حتى الآن

والآن يتكلم الفصل العنصرى عن اعطاء سكان جنوب افريقيا الحق في أن يتزوجـــوا من الألوان الأخرى . هذا الحق لا معنى له ، ففي سياق حق الشعب في أن يحدد مصيره يكمن الحق في حرية الزواج ويصبح له معنى حقيقي . والا فانه يصبح خدعة أخرى . ويمكـــن أن يقال نفس الشيء عن الاصلاحات المزعومة الأخرى لنظام بريتوريا العنصرى ، بما في ذلـــك المؤتمر المتعدد الاحزاب والادارة المؤقتة المزعومة التي تم التعقيب عليها بما فيه الكفاية .

لابد أن نرفض التشدق بأن الرزيلة يمكن أن تؤدى الى فضيلة . يجب أن نضمـــن أن سيل الكلمات التي سيستمع اليها المجلس في هذه الاجتماعات لن يصب في صحـــراء الجمود . لابد أن يسمح للأمم المتحدة أن تستأنف مسؤولياتها عن تصفية الاستعمار فـــي ناميبيا . ولابد من تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) دون مزيد من التأخير . ولابد أن تتحرر ناميبيا وسوف تتحرر .

نود أن ننتهز هذه الفرصة لنكرر التضامن العبدئي والنضالي للشعب المناضل فـــي جنوب افريقيا مع الكفاح البطولي للشعب الناميبي بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبيـــة الغربية . اننا نفعل نفس الشيء بالنسبة للكفاح الذى يخوضه شعب نيكاراغوا بقيادة الجبهـــة الساندينية للتحرر الوطني ، وبالنسبة لكل نضال من أجل وضع حد للقمع واستغلال الانسان لأخيه الانسان .

اننا نشكر كل حلفائنا ومؤيدينا وأصدقائنا في العالم ، ان شعب ناميبيا وشعـــب جنوب افريقيا في حاجة الى تضامنكم النشط اليوم أكثر من أى وقت مضى .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ستعقد الجلسة القادمة لمجلـــس الأمن ، لمواصلة النظر في البند المدرج على جدول أعماله ، في الساعة ١٠/٣٠ من صباح الاثنين الموافق ١٧ حزيران/يونيه ١٩٨٥ .

رفعت الجلسة الساعة ١٥/٢٠